لا جعله مكان اصنامنا في بلادنا وحمله معي لا يمكن فاحتفظوا
به لنا ودخل في الفرس ارسلاوس ومعه مائة رجل من
انجاده فلما انكشف ملك الروم عن المدينة فغيب في البحر
خرج اهل المدينة يطيفون بالفرس ويتعجبون منه ثم
جروه على عجلة ليدخلوه المدينة فضاق الباب عنه فوسع
الباب له حتى دخل الفرس على عجلة ثم اطافوا به يشربون
حوله الخمر ولا يروا فيه اثر مدخل حتى دجا عليهم الليل
واشرعت فيهم الخمر فلما جا السحر وتفرق القوم من
بين سكران وآمن وسري نحوهم ملك الروم في مراكب
حفيفة وفيه انجاد عسكره فوافاهم في السحر وباب
المدينة مقلوع وخرج عليهم ارسلاوس ومن معه من
جوف الفرس يضربون بالسيوف فشغلوهم عن حفظ
الباب ودخل ملك الروم المدينة فاستباحها ٥

الباب الخامس في لطف

التدبير في عقد ملك يروى ان امير المومنين عليا
رضوان الله عليه لما بويع له بالخلافة دخل عليه المغيرة
ابن شعبة فقال له يا امير المومنين انه ليس على الارض

احد

اجدا خوف على الفساد من معوية بن ابي سفين ومعه
اهل الشام وهم في كثرتهم وكثرة خيلهم كما قد علمت فوجه
الى معاوية بكتاب تقرره به على عمله حتى ياخذ لك
البيعة على نفسه ومن قبله ثم تستزيله في الموسم فاذا
صار اليك جسته قبلك ووليت غيره فقال رضي الله عنه
لا يسالني الله عن اقرار معوية يحكم في دما المسلمين واموالهم
وما كنت متخذ المضلين عضدا فخرج المغيرة من عند علي
ثم رجع اليه من غد يومه فقال يا امير المومنين ان كنت
قد عزمت على عزل معاوية فبادره قبل ان يدبر ما يريد
فدخل عبد الله بن العباس على علي رضوان الله عليه
فخبره بما قال المغيرة بالغداة والعشي فقال اما بالغداة
فنصحك واما بالعشي فغشك ووجه عليه السلام عاملا
الى الشام وكتب الى معوية بعزله فلما ورد العامل على
معاوية وجد قميص عثمان رضي الله عنه مضمخا بدمه على
رمح ويد امراة عثمن نايلة بنت الفرافصة وكانت ارادت
ان تستر عثمان فضربت يدها فقطعت وتحت الرمح
اكثر من ثلاثين الف رجل من اهل الشام يبكون ويحلفون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)